

الفصل الحادي عشر
الولايات المتحدة المكسيكية
(إسبانيا الجديدة)

obeikandi.com

الفصل الحادي عشر

الولايات المتحدة المكسيكية (إسبانيا الجديدة)

Estados Unidos Mexicanos

أولاً؛ نبذة تاريخية

شهدت المكسيك العديد من الأحداث التاريخية التي مرت بها، ومن خلال تتبع تاريخها نجد أن الهنود الحمر أول من أستوطن الأراضي المكسيكية وعملوا على بناء الحضارة الهندية في العصور القديمة حيث قام هنود المايا ببناء البيوت والمعابد وسجلوا العديد من الأحداث التاريخية عليها. وقامت إمبراطورية الأزتك والتي تعد آخر وأهم إمبراطورية هندية في القرن الخامس عشر وكان ذلك قبل الغزو الإسباني بقيادة هيرناندو كورتيز خلال الفترة ما بين (١٥١٩-١٥٢١م)، وقام الإسبان بحكم المكسيك وجذبت الفضة التي تم اكتشافها في شمال البلاد المزيد من المهاجرين الإسبان حيث خضعت المكسيك للاستعمار الإسباني لمدة ثلاثة قرون قبل أن تنال استقلالها في خلال القرن التاسع عشر، ففي ١٦ سبتمبر ١٨١٠م تم إعلان استقلالها، وفي ٢٧ سبتمبر ١٨٢١م اعترفت إسبانيا باستقلال المكسيك رسمياً، وتم إعلان الجمهورية في المكسيك في عام ١٨٢٤م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الولايات المكسيكية المتحدة عبارة عن جمهورية فيدرالية ذات حكومة مركزية تتكون من ٣١ ولاية بالإضافة إلى مقاطعة فيدرالية تضم العاصمة

مكسيكوسيتي وغالبا ما يسميها سكانها بجمهورية المكسيك إلا أن هذه التسمية غير رسمية، ولكل ولاية حاكم منتخب ومجلس تشريعي، ويتم انتخاب رئيس الدولة من قبل الشعب لفترة رئاسية تمتد إلى ست سنوات، ويتم انتخابه مرة واحدة فقط. ويتكون المجلس التشريعي في المكسيك من كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب.

ثانياً: التعريف بالمكسيك وأصل التسمية

بعد حصول إسبانيا الجديدة على الاستقلال عن إسبانيا، تقرر أن يسمى البلد الجديد باسم العاصمة مكسيكوسيتي والتي تأسست في عام ١٩٢٤م على أنقاض عاصمة الأزتك القديمة مكسيكو تينوتشتيتلان، وقد استخدم الأزتك مصطلح « أنا هواك » للدلالة على الأراضي التي سيطروا عليها أي كامل الإمبراطورية، وأطلق الناهوتل تسمية Mexihco على قلب إمبراطورية الأزتك في وادي المكسيك وسموا شعبها Mexica والأراضي المحيطة بها والتي أصبحت ولاية المكسيك والتي كانت جزءاً من إسبانيا الجديدة قبل الاستقلال، والتسمية بشكل عام كانت تسمية مكانية للوادي أي وادي المكسيك ومن ثم عممت كتسمية قومية لتحالف الأزتك الثلاثي، وقيل أن الاسم أي المكسيك مشتق من Mextli أو Mexihtli وهو اسم سري لآلة الحرب، كما قيل أن أسم المكسيك يعود إلى لغة الأزتك ومعناه ”معبد الإله“.

ثالثاً: الموقع والمساحة

تقع المكسيك بين دائرتي عرض ١٥°، ٣٢° شمالاً، أي أنها تمتد نحو

١٧ درجة عرضية، كما تمتد بين خطي طول ٨٦°، ١١٩° غرباً أي أنها تمتد ٣٣ خط طول، ويحدها شمالاً الولايات المتحدة الأمريكية ومن الجنوب البحر الكاريبي وجواتيمالا وبليز، ومن الشرق المحيط الأطلنطي ومن الغرب المحيط الهادي. وعاصمة الدولة مدينة مكسيكو سيتي، وتبلغ مساحة المكسيك ١٩٧٢ ألف كم^٢ (أي ما يقرب من ٢ مليون كم^٢)، وهي بذلك تعد أكبر دول أمريكا الوسطى وجزر الكاريبي. وتوزع هذه المساحة على ٣٢ ولاية. وتتباين الآراء حول تبعية المكسيك لكل من أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، فهي دولة لاتينية باللغة والمظهر والعادات والحضارة وقد انعكس هذا بصفة عامة على مظهر سطح الأرض سواء الريفي أو المدني على حد سواء، إذ تختلف عن جارتها الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية) في كثير من المظاهر البشرية وخاصة الخصائص السكانية والحضارية، وهذا ما يجعلها ضمن أمريكا اللاتينية، ويضعها فريق آخر ضمن قارة أمريكا الشمالية معتمدين في ذلك على بعض الملامح الجغرافية الطبيعية أكثر منها بشرية، فالسهل الساحلي في الولايات المتحدة والذي يطل على خليج المكسيك يمتد في المكسيك جنوباً حتى ولاياتها الجنوبية ومنطقة خليج كامبيتشي، وتعد سلاسل جبال سيرامادري الغربية في المكسيك امتداداً لسلاسل الروكي في أمريكا الشمالية، كما أن هضبة المكسيك هي الامتداد الطبيعي للهضاب الغربية في أمريكا الشمالية، بالإضافة إلى ذلك كله يتكرر السهل الساحلي الذي يطل على المحيط الهادي في كل من المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية.

أهم الولايات المكسيكية

م	اسم الولاية	م	اسم الولاية
١	ولاية نفذ	١٧	ولاية جيريرو
٢	ولاية باخا كاليفورنيا	١٨	ولاية هيدالجو
٣	ولاية باخا كاليفورنيا سور	١٩	ولاية مكسيكو
٤	ولاية كامبشي	٢٠	ولاية ميتشواكان
٥	ولاية تشيلباس	٢١	ولاية موريلوس
٦	ولاية شيواوا	٢٢	ولاية ناياريت
٧	ولاية كواويلا	٢٣	ولاية نويفوليون
٨	ولاية كوليفيا	٢٤	ولاية أوكسكا
٩	ولاية دورانجو	٢٥	ولاية بوييلا
١٠	ولاية واناخواتو	٢٦	ولاية كويريتارو
١١	ولاية خاليسكو	٢٧	ولاية كوينتانا رو
١٢	ولاية سان لويس بوتوسي	٢٨	ولاية سينالوا
١٣	ولاية سونورا	٢٩	ولاية تاباسكو
١٤	ولاية تاما وليباس	٣٠	ولاية تلا كسكال
١٥	ولاية فيراكروزو	٣١	ولاية يوكاتان
١٦	ولاية زاكاتيكاس	٣٢	المقاطعة الاتحادية (مكسيكو سيتي)

كامبتشي وخليج تيوانتيك. وتعتبر الهضبة الوسطى من أهم المعالم الجغرافية في البلاد والتي تعتبر امتدادًا للسهول الجنوبية الغربية في الولايات المتحدة، وتشكل أكثر من نصف المساحة الإجمالية للمكسيك وتنحدر لأسفل من الغرب نحو الشرق ومن الشمال إلى الجنوب. وتضم الهضبة واديين واسعين يمثلان انخفاضًا ملحوظًا منها وهما "بولسن دي مايمو" في الشمال ووادي المكسيك أو أنتوال في وسط المكسيك، أما السهول الساحلية فهي بوجه عام منخفضة - سهلية ورملية على الرغم من أن ساحل المحيط الهادي أحيانا ما تقطعه نتوءات جبلية. وتمتد شبه جزيرة كاليفورنيا والتي تقع في الجزء الشمالي الغربي للبلاد والتي تتميز بالطول والضيق حيث يصل طولها نحو ١٢١٦ كم نحو الجنوب وتقطعها بعض الجبال التي تعتبر امتدادًا لسلسلة الجبال الساحلية في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، أما شبه جزيرة يوكاتان والتي تمتد في الطرف الجنوبي الشرقي من البلاد فهي هضبة جبرية منخفضة يقع معظمها أسفل خط كتور ٥٠٠ قدم. ويقطع الأراضي المكسيكية عددًا قليلاً من الأنهار الرئيسية ومعظمها غير صالح للملاحة، ويعد نهر جراندي والذي يعرف في المكسيك أيضا باسم "ريوبرافو ديل نورت" من أطول الأنهار، ومن الأنهار الأخرى بالساس، جريجالفا، أوسوماسينتا في الجنوب، ونهر كونشوس في الشمال. وتعتبر بحيرة "شابالا" من أكبر مصادر المياه الداخلية، ويضم وادي المكسيك عددًا من البحيرات الضحلة^(١).

(١) تم الحصول على هذه البيانات من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من خلال الموقع الإلكتروني التالي:

Moheet.com/News/new details/134810.1

ar.wikipedia.org/ wiki/

خامساً: المناخ

يتنوع مناخ المكسيك بشكل كبير للغاية وذلك نظرًا لأن مدار السرطان يشطر المكسيك إلى شطرين حيث نجد أن القسم الجنوبي من البلاد يقع في المنطقة الحارة، ويختلف المناخ أيضًا باختلاف الارتفاع، حيث يوجد بالبلاد ثلاث مناطق حرارية الأولى وهي المناطق شديدة الحرارة وتشمل السهول المنخفضة التي تقع ضمن الأراضي الحارة وهي تمتد من سطح البحر إلى حوالي ارتفاع ٣٠٠٠ قدم ويكون المناخ بها شديد الرطوبة، وتتراوح درجات الحرارة بين ١٦-٤٩ درجة مئوية، أما المنطقة المعتدلة فتتمتد بين ارتفاعي ٣٠٠٠-٦٠٠٠ قدم، وتتراوح درجات الحرارة فيها بين ١٧-٢١ درجة مئوية، وبالنسبة للمنطقة الباردة فهي تمتد بين ٦٠٠٠-٩٠٠٠ قدم. وتتراوح درجات الحرارة فيها بين ١٥-١٧ درجة مئوية، ويستمر موسم المطر من شهر مايو إلى شهر أكتوبر، وتتراوح معدل سقوط الأمطار بين أقل من ٢٥ بوصة في المنطقة المعتدلة وحوالي ١٨ بوصة في المنطقة الباردة، في حين يبلغ حوالي ١٠ بوصة في المنطقة الشمالية شبه الجافة.

سادساً: السكان

يبلغ عدد سكان المكسيك نحو ١٢٣ مليون نسمة في عام ٢٠١٣، وتعد المكسيك أولى دول أمريكا اللاتينية من حيث عدد السكان الناطقين بالإسبانية، وثانية دول أمريكا سكان بعد البرازيل والتي يصل عدد سكانها نحو ٢٠١ مليون نسمة في نفس السنة. وتعد المكسيك الدولة الحادية عشرة من حيث السكان على مستوى العالم والأكثر اكتظاظًا بالسكان في البلدان الناطقة بالإسبانية. أما عن توزيع السكان في البلاد فإنه قد يأخذ نمطًا غير

متجانس فالأقسام الوسطى من البلاد هي من أكثر مناطق البلاد ازدحامًا بالسكان خاصة واداي المكسيك ذو التصريف الداخلي حيث تقع مكسيكو سيتي العاصمة، والإقليم الواقع إلى الجنوب والذي يمتد بين فيراكروز في الشرق وجوادالاجارا Guadalajara في الغرب، ويعيش في هذين النطاقين ما يزيد عن نصف سكان البلاد. ويتحدث السكان اللغة الإسبانية وعددًا آخر من اللغات المحلية.

سابعًا: النشاط الاقتصادي

يجب أن نأخذ في الاعتبار عن دراسة الأوضاع الاقتصادية في المكسيك ضخامة عدد السكان حيث تعد ثاني دول أمريكا اللاتينية سكان فضلًا عن مساحتها الضخمة والتي تأتي في الترتيب الثالث على مستوى دول القارة بعد كل من البرازيل (٨, ٥ مليون كم^٢) والأرجنتين (٢, ٨ مليون كم^٢)، لذلك نجد أن النشاط الاقتصادي يتنوع في مناطق المكسيك المختلفة، وتظهر صورة توزيع استخدامات الأراضي في المكسيك على النحو التالي:

أراضي زراعية وتصل نسبتها ١٠٪ من جملة مساحة البلاد، المراعي (٣٤٪)، وتبلغ الغابات (٢٠٪) (٣٦٪ للاستخدامات الأخرى) وهي عبارة عن صحاري ومناطق جبلية وأراضي غير مستخدمة.

[١] الزراعة:

تعد الزراعة أهم الحرف التي يمارسها سكان المكسيك حيث إنها تمثل ربع مجموع الدخل القومي للبلاد، وتستخدم أكثر من نصف القوى العاملة بها. وتمارس الزراعة المعيشية في جهات متفرقة، كما تسود زراعة المحاصيل

التجارية في مناطق أخرى. ولا تزال المكسيك تعتبر من الدول النامية اقتصاديًا على الرغم من التقدم الذي شهدته في ربع القرن الأخير (١٩٨٥-٢٠١٠)، حيث لازالت تعاني من نقص الموارد الزراعية الغذائية والتجارية وخاصة أن ما يقرب من نصف مساحة المكسيك الحالية يتكون من أراضي جافة لا يمكن قيام الزراعة بها لعدم توافر موارد المياه. وتتركز معظم الأراضي المزروعة حاليًا في المكسيك في منطقة البحيرات مستفيدة من موارد المياه المتوفرة في الأنهار الداخلية للري مثل ريو كولورادو، ريو برافو، ويوباسي، وتريون.

وأهم المحاصيل الزراعية الرئيسية هي: الذرة والقمح والبقول وقصب السكر والبن، حيث تعد المكسيك ثاني دولة في أمريكا اللاتينية إنتاجًا لهذه المحاصيل وهذه المحاصيل تزرع لسد حاجة الاستهلاك المحلي، ويزرع القطن لسد حاجة مصانع الغزل والنسيج في المكسيك وللتصدير إلى الولايات المتحدة واليابان حيث يمثل القطن ربع مجموع قيمة الصادرات.

[٢] الثروة المعدنية:

تعد المكسيك من الدول الغنية بالمعادن حيث إنها لازالت من الدول الرئيسية في إنتاج الفضة والنحاس (٤, ٣ مليون طن) والرصاص والزنك والحديد. وتعد المكسيك أولى دول العالم إنتاجًا للفضة والتي بلغ إنتاجها ٢٤٠٨ طن ويتركز إنتاج معظم المعادن في الأجزاء الشمالية والشرقية من المكسيك. كما بدأ إنتاج المكسيك من البترول في الارتفاع بعدما تعرض للنفاذ في خلال الفترة (١٩٧٥-٢٠٠٠) وتمتلك المكسيك ٢٪ من احتياطي البترول في العالم وبلغ إنتاجها ٢٢٥ مليون طن متري عام ٢٠١١ بنسبة تصل

٢, ٥٪ من جملة الإنتاج العالمي من البترول في نفس السنة، وبذلك تعد المكسيك خامس دول العالم المنتجة للبترول. وتعد منطقة السهل الخليجي الواقعة إلى الجنوب من خليج كامبوتشي وشمال شرق جزيرة يوكاتان أحدث مناطق إنتاج البترول في المكسيك، وتتركز معامل تكرير البترول على امتداد المنطقة الساحلية الواقعة بني تامبيكو في الشمال وفيرا كروز في الجنوب.



البترول والغاز الطبيعي في المكسيك شكل رقم (١٦)

[٣] الصناعة:

تطورت الصناعة في المكسيك في السنوات الأخيرة بشكل لافت للنظر معتمدة على توفر المقومات الأساسية لها والممثلة على وجه التحديد في المواد الخام ومصادر الطاقة والأيدي العاملة والسوق الضخمة للاستهلاك، وتتركز الصناعة في المكسيك في الأطراف الشمالية من البلاد حيث يعمل بالصناعة ٢٠٪ من الأيدي العاملة بالبلاد، ومن أهم الصناعات في المكسيك صناعة الحديد والصلب حيث تعد المكسيك ثاني دول أمريكا اللاتينية إنتاجاً للحديد والصلب بعد البرازيل وقد بلغ إنتاجها من الصلب نحو ما يقرب من ١٠ مليون طن، وتعتمد هذه الصناعة على خامات الحديد في منطقة دورانجو Durango والفحم من حقول سابيناس Sabnines، وقد توطنت هذه الصناعة في مونترري Monterrey ومونكلوفا Monclova^(١). كما تعد صناعة الغزل والنسيج من أهم الصناعات بها حيث تعد المكسيك من أكبر الدول المنتجة للقطن في المناطق المدارية وأهم مراكز صناعة الغزل والنسيج في المكسيك هي: مكسيكوسيتي، جوادا لاخار، بوييلا، ليون، مونترري، توريون أوريزابلا، وفيراكروز. كما تعد المكسيك ثالث دول أمريكا اللاتينية إنتاجاً لسكر القصب وبلغ إنتاجها ٢, ٤ مليون طن، وتتركز هذه الصناعة في ولايات فيراكروز، زلسيكو، ميكوكان، توباسكو وتقوم المكسيك بتصدير السكر إلى الكثير من الدول، وتعد صناعة مستحضرات التجميل من الصناعات التي نمت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة وتنتشر مصانعها (معاملها) في شمال المكسيك بالقرب من حدود المكسيك والولايات المتحدة بسبب رخص الأيدي العاملة والإعفاء الجمركي الذي تتمتع به، وقرب مراكزها من الولايات المتحدة.

(1) Manku, D.s., op. Cit., p. 104

[٤] السياحة:

تعد المكسيك من أشهر دول العالم في مجال السياحة نظرًا لكثرة الأماكن والمناطق الأثرية والتاريخية التي تنتمي لمعظم الحضارات التي قامت بالمكسيك، وقد بلغ عدد السياح الذين زاروا المكسيك عام ٢٠١٢ نحو ٢١, ٥ مليون سائح. وعملة الدولة البيزو المكسيكي.

ثامنًا: أهم المدن

تعد مدينة مكسيكو سيتي عاصمة الدولة وأهم المدن والمناطق الحضرية في المكسيك فهي عاصمة الدولة ومركزها المالي والإداري والثقافي وتتوفر بها جميع أنواع الخدمات والمرافق وإن كانت تعاني شأنها في ذلك شأن المدن الكبيرة من تضخم عدد سكانها والضغط على الخدمات وانتشار الجرائم، ومكسيكو سيتي هي مركز المقاطعة الفيدرالية الوحيدة في المكسيك والتي تضم المدينة العاصمة إلى جانب ٣١ ولاية تضمها المكسيك. ومن أهم المدن الأخرى في المكسيك فيراكروز وتامبيكو ومونترري وجوادالاجار.